ولكنا اذا امتنا بعثنا • ونسال بعد ذا عن كل شي •
وكقول الحسن بن علي رضي الله عنهما •
الموت خير من ركوب العار • والعار خير من دخول النار •
فالله من هذا وهذا جاري • والقسم الثاني ماحث علي مكارم
الاخلاق كما حكي عن مالك انه مر بباب قوم فسمع رجلا ينشد •
انت اخي وانت حرمة جاري • وحقيق علي حفظ الجوار •
ان للجار ان تغيب عنا • حافظا للمغيب في الاسرار •
ما ابالي اكان بالباب ستر • مسبل ام بقي بغير ستار •
فدق مالك الباب وقال علموا صبيانكم مثل هذا الشعر انتهى ومن المستحب
مدح النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة واهل العلم والتقوى كما لا يخفى
والقسمان الاخيران سياتي امثلتهما قوله وثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا رواه البخاري
من حديث ابن عمر هكذا ورواه احمد والشيخان والاربعة من حديث
ابي هريرة وقالوا لان يمتلي جوف احدكم حتى يريه الخ ويريه بفتح التحتية
وكسر المهملة من الوري داء يفسد الجوف وقيل ان يصل الى الرية ويفسدها
ورد بان المشهور في الرواية الهمز قال المص الصواب ان هذا محمول
علي من يكون الشعر غالبا عليه حتى يشغله عن القران وغيره من العلوم الشرعية
وذكر الله تعالى كما تقدم وقال الابي الحديث انما يدل علي ذم الاكثار منه
والماية والمايتان ليس من الاكثار وقال ابن الجوزي هذا الحديث محمول
علي من جعل جميع شغله حفظ الشعر ولم يحفظ شيا من القران ولا من العلم لانه
اذا امتلا الجوف بالشي لم يبق فيه سعة لغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يسمع الشعر ويستنشده وقد مدحه بقوله ان من الشعر لحكمة وكان الخلفا
الاربعة يقولون الشعر وكان علي اشعرهم انتهى تتمة ذكر ابن حزم في رسالة
في مراتب العلوم انه اذا اعاني الانسان الشعر فليكن فيما فيه الحكم والخير قال
وينبغي ان يجتنب من الشعر اربعة اضرب احدها الاغزال فانها تعين
العون علي عدم الصيانة وتدعو الى الفتن وتصرف النفس الي الخلاعة الثاني
الاشعار المقولة في التصعلك وذكر الحروب فانها تهيج الطبع وتسهل على المرء موارد
التلف الثالث اشعار التغرب وصفات المفاوز والبلدان فانها تسهل التغرب
والتحول الضرب الرابع الهجا وصنفان من الشعر لا ينهى عنهما نهي تام ولا يحض
عليهما بل هما عندنا من المباح المكروه وهما المدح والثنا قال الاذرعي وما
قاله غير جيد وهو مردود بعمل الناس في كل ورد وصدر وهو ياتي بالسر والدرر
والتمر والحجر وقد سلك في هذا الباب التعليل لا ما يدعيه من اقامة الدليل وهو
خلاف طريقته انتهى فان قيل ورد الامر بالاشتغال باشعار العرب لانها

يعرف

يعرف معاني الكتاب والسنة وتحفظ الشرع وفي الروضة يكره اشعار المولدين المشتملة
على الغزل والبطالة ويباح منها ما ليس فيه سخف ولا شي مما يكره ولا يودي الى
الشر او تثبيط عن الخير قال الجلال السيوطي ولي فيه بحث من جهة ان اشعارهم
يستشهد بها في المعاني والبيان والبديع كما صرحوا به وهو من العلوم الواجبة
التي يطلع بها على غرائب القران ويدرك اعجازه فينبغي ان يكون في رتبة
اشعار العرب من هذه الحيثية انتهى ولك رده بان المكروه من اشعارهم انما
هو المشتمل على السخف والبطالة كما صرح به في كلام الروضة المفسرة بالسخف
والادا الى الشر والتثبيط عن الخير وهذا شي قليل بالنسبة الى بقية اشعارهم فلا يلزم
من كراهة ذلك القليل عدم الاستشهاد به في تلك العلوم فالبحث المذكور ليس في محله
قال ابن حجر في تنبيهه قال ويباح انشاد الشعر الا ما فيه هجو محرم فيحرم وان
صدر فيه كالغيبة بل هو من جزئياتها والتشبيب بغير معين يباح وكذا بمعين
من حليلة لكنه خارم للمروة ان كان مما ينبغي اخفاوه واجنبية وامرد فسق
ولا يشابه حكم انشاوه انتهى قوله فان دعت حاجة لغرض البيان الخ ويكون
التصريح حينئذ سنة بل ربما يجب لان مراعات الافهام اولى من مراعات الادب
اللفظي قوله وعلى هذا يحمل ما جا في الاحاديث اي الحديث ما عن ابي كرز
عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوله لعلك لمست لعلك فاخذت انكتها
قال نعم قال اذهبوا به فارجموه قوله وروينا في كتاب الترمذي الخ في
الجامع الصغير رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد وابن حبان والحاكم
في المستدرك كلهم من حديث ابن مسعود وفي المشكاة ورواه البيهقي في الشعب
من حديثه ايضا وفي رواية للبيهقي ولا الفاحش البذي قوله ليس المومن
اي الكامل قوله بالطعان اي كثير الطعن في الانساب الثابتة قوله ولا
اللعان اي كثير اللعان بل قد يقع منه لمن يجوز لعنه من الشيطان ونحو الكافر
قوله ولا الفاحش من الفحش اي فاعله او قايله وفي النهاية البذاء بالمد
الفحش في القول وهو بذي اللسان وقد يقال بالهمز وليس بكثير انتهى ومعناه
البذي هو من عطف الرديف ولا زايد ويويده الرواية الثانية عند البيهقي
وقيل يحمل الفحش على العموم ويكون البذي تخصيصا بعد تعميم لزيادة
الاهتمام به لانه متعد وقيل البذي لاحاله وقيل الفحش النطق بما لا ينبغي
من القول والبذاة سو الخلق قوله قال الترمذي الخ قال ميرك
رجاله رجال الصحيحين سوى محمد بن يحيى شيخ الترمذي وثقه ابن حبان
والدارقطني قوله وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه وكذا رواه
الامام احمد والبخاري في الادب المفرد كلهم من حديث انس قوله ما
كان الفحش في شي الا شانه يحتمل ان يكون كان تامة وفي شي متعلق
به وان يكون الفحش في شي يتصف بشي من الاوصاف الا صفة الشين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)